ثقافة

صباح القصيد

إن غبت عن عيني وجنّ الدّجى
وأطرق الروضة عند الضحى
سألت عنك القمر الزاهرا
كما أناجي البلبل الشاعرا

إيليا ابو ماضي

يقولون

بزغت السوريالية كحركة تفاؤلية تعبّر عن رغبة أفرادها من شعراء وكتّاب وفنّانين، في المضي الى ما وراء الواقع الظاهري نفسه، والسعي الى تثوير الفكر من خلال طريقة فهم جديدة للأدب والفن من خلال اتصال أكثر شعريّة. هكذا، إذا كانت الدادائية تنزع الى الهدم فإن السوريالية هي استقصاء عن طاقة الخلق.

وفيق غريزي

«لا تشته امرأة جارك» .. رواية تغوص في لذة السرد

مالذي يجعل رواية كرواية محمد المرزوق «لا تشته امرأة جارك» لذيذة وقابلة للحياة في كومة الروايات الغارقة في محليتها..؟

هناك تصورات عديدة تطوقك وأنت تقرأ الصفحات وبإمكانك العكوف معها لتعرف معنى السرد السلس الذي لا يحتاج الى تكلف أو فذلكة فقط وفقط الحكي المبني على الرقة والدهشة والزمن المتداخل بالصيغة الحدثية بين الإنوجاد الفردي والإنوجاد السياسي للحدث.

حسين المنجور(*)

فلفرط لذتها وشهوتها وسخريتها تتداخل المفاهيم لديك وتتفكك .. فمرة يتوجه بالعرف والتقليد لينصبهما منطادا نحلق به عاليا ومرة يوجه السهام لهذا المنطاد ليجعلنا نهوي معه في ابتسامة ساحرة.

هو علي بن سعيد ولكنه بعيد عن العلو وبعيد عن السعادة على المستوى الاجتماعي والنفسي .فهو ذلك الصبي الذي يتسول الريال من أمه هربا من وجه أبيه والفقر المرتسم بعينيه، و الشاب الممجوج الفكر من صديقة رغم بساطة أفكاره لا لشيء سوى أنها تخالف السائد ، والرجل الخائب في الحب المقنع بالعرف والخضوع .

يتحدث عن كتبه وأشرطته وأفلامه، أغانيه وأحلامه وعن كأس الشاي الذي يرقى لثيمة القيد والمركز الذي لا فكاك من جاذبيته ليجد نفسه مرميا في مكب رمي فيه جده قبله وأبوه رغما عنهما.

سلسلة من الأفكار والمقولات والمرويات تتخاطر بين السطور، ثواب بآلاف الحسنات، توافق العقل مع الإيمان، جهاد المرأة حسن تبعلها، كثرة المشيعين مجلبة للرحمة على الميت، رفة الجفن اليمنى والحقيقة، اسوداد عند رقبة الحامل يبين نوع الجنين، قراءة آية الكرسي والحفظ من الشياطين، تصنيف الذكور والإناث بالرحمة والنعمة، سكوت البكر موافقة، والكثير الكثير مما يضيفه على هذه المقولات وشبيهاتها بفكر ساحر ساخر يفتت قدسيتها ومصداقيتها بلذة في محاكمة للموروث الديني والموروث الشعبي وممارسة الكلام بدل لغة الصمت المتسربلة بلغة العيب والهمس والتخفي .

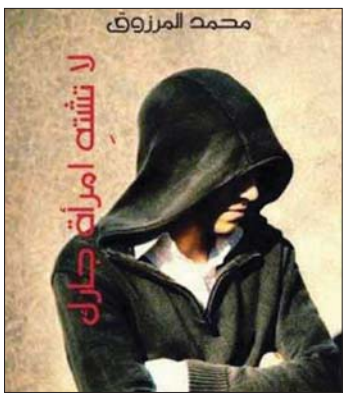

ليس هناك أشد وجعا من لقاء الحب وفقده والتحسر عليه

أما عن فكرة الولادة والإنوجاد فيميل لمأساويتها وفجيعتها كما يفعل إميل سيوران ونيتشيه وشوبنهور ولكنه يضفي عليهما - أي الولادة والإنوجاد - أفكاره الخاصة فساعة الخروج من بطن أمه هي ساعة خروج الشاه من طهران وكأنه غادر مملكته وهيلمانه الرحمي ليصفع بالشرائع والقوانين والقيود، وأرقام لا تنتهي من التعداد للعيب ولا تفعل ولا تكفر ولا تلبس ولا تعطس .. مزيج من النواهي يختلط مع مزيج من الأوامر التي تصنع قيودا أكثر لروح الإنسان .

وفي خطوة تصعيدية للحدث الروائي تتكاثف ظاهرة الوجع في الحب واللقاء للفراق، فليس هناك أشد وجعا من لقاء الحب وفقده والتحسر عليه، فعندما تشهى علي مع البلوغ تحدث مع صاحبه عن فحولته، وتخيل ملكة قلبه وغوايته ثم خرج من إطاره الجغرافي لجنة الشام ليصطدم بسامر الذي يعرفه على ريم، الملاك الذي رف لها قلبه بشعرها الجميل وخدها المتورد وعينيها العسليتين ليحظى بحب أفلاطوني مثالي غايته الحديث واللمس ليغادره بعهد وفاء وقبلة على اليد .. لتنقض ذلك العهد السلطة الأبوية المصغرة عن السلطة المجتمعية المتكررة بسادية مفرطة، فكما غدر بي أغدر بإبني وكما سرت حاملا نعشي يسير من بعدي حاملا نعشه منفطر القلب مشطور الروح، خائر العزم والقوى لهذه القوة المكتسحة للإنسان وعقلة قوى ما يسمى بالتقاليد والأعراف والتسالميات الغبية، التي تتعامل مع الإنسان بجسد القطيع ولا تتماس مع روحه وعقله .

الرواية جميلة بعدة مقاييس وتحتاج الى قراءة تفصيلية :

1- على الصعيد المكاني وجماليات الوصف .
2- على الصعيد الإيديولوجي للشخصيات وتكاملها في ذات القارئ.
3- على الصعيد المخيالي والمونولوج الفكري الداخلي.
4- على الصعيد التراثي وانعكاسه على الروح.
5- على الصعيد الديني وكفته الراجحة بالعرف.

فهي تقفز بنا لعالم التمرد وتصدمنا بطريقة ساخرة حد الصدمة من العنوان لألم الخيبة.

والأشد من ذلك هو التطبيق للوصية الموسوية الحاضة على الاكتفاء بما لديك، الناهية عن الشهوة البعيدة عن الدار / الوطن التي يترتب على مخالفتها الكثير الكثير .. ليظفر سامر بالحبيبة - وهو الجار الدولي - التي تصير زوجته .. ويظفر علي بابنة عمه التي يكرر بها الفاجعه بابنه سعيد، وهذا جناه أبي علي مع مخالفة المعري بالنتيجة، سعيد الابن الصغير سميُّ جده الذي لم يكن سعيدا بغير كأس الشاي الأحمر وقطعة الخبز التي ترفض أن تغرق فيه ليغرق معها العرف والتقاليد البالية .

(*) كاتب سعودي

شرفات

خنفساء ومكتبة خضراء

لا شك ان أطفال اليوم لا يشبهون أطفال الأمس، فهم أكثر ذكاء مما كنا عليه، لا سيما في مجال التكنولوجيا، ولكن، في الوقت الذي اكتسب فيه أطفال اليوم خبرة لم تتح لنا في وقت مضى، نجدهم يفتقدون لما هو أهم، فأطفال اليوم، أكثرهم، يفتقدون البراءة والبساطة التي تميّز هذه المرحلة. أقول ذلك وفي داخلي ما يشبه الحسرة حين أتابع الأطفال من حولي كالآلات الفارغة من المشاعر، يتقاتلون داخل شاشات الكمبيوتر، يحملون أسلحة لا أعرف لها أسماء، يمضون في السير بين الجثث بحثا عن أعداء متخفين خلف الأبنية، أو بحثا عن ذخيرة تضمن لهم البقاء لوقت أطول، وبينما أنا أشاهد تلك الجرائم التي ترتكب على شاشات الكمبيوتر، تشدني ملامح أولئك الأطفال وهم مغيبون تماما عما حولهم، تضغط أصابعهم بشكل تلقائي على أزرار مقابض التحكم، وتنتهي اللعبة المجنونة، في كل مرة، بنفس الطريقة، مهزوم يتطاير الشرر من عينيه متوعدا بالانتقام، ومنتصر تعلو وجهه ابتسامة لا تناسب طفلا، تتسلل من بين شفتيه كلمة: ذبحتك!

المشكلة ان تلك الأجهزة، ألعاب الكمبيوتر، والتي لا يكاد يخلو منها منزل، هي في الغالب مكافأة من أولياء الأمور إلى أبنائهم نظير نجاحهم أو تفوقهم في الدراسة، وتجد أحدهم أحيانا في حيرة من أمره، كيف لا يشتري لأبنائه هذه الألعاب المجنونة في حين ان الجميع يفعل، غير مدركين انهم يضاعفون عدد السفاحين بهذا الأسلوب.

في طفولتنا المبكرة، لم نكن أطفالا مثاليين، وفي الحقيقة لا أعرف كيف يكون الطفل مثاليا، ولكنني على يقين بأننا كنا أطفالا نعيش طفولتنا بكل تفاصيلها، نشط بخيالاتنا بعيدا، ولا تخلو هذه الخيالات، مهما بدت مجنونة، من البراءة، ولعل من أهم الأسباب التي حافظت على توازننا كأطفال، بالنسبة لي على الأقل، هي تلك القصص التي فرضها علينا محيطنا، في رحلاتنا إلى معارض الكتاب التي تنظمها المدرسة، وفي الحصص المخصصة للمكتبة في رياض الأطفال، حين كنا نتابع الصور على الأوراق دون أن ندرك حرفا واحدا مما جاء فيها، وفي «حزاوي» أمهاتنا وجداتنا التي كانت المتعة الأكبر بالنسبة لنا في ذلك الوقت.

هكذا نشأت علاقتنا مع الكتاب، وهكذا نضجت عقولنا، حين كانت القصة بالنسبة لنا عالما لا نحلم بالوصول إلى أبعد منه، لأنه ما من خيال يتجاوز تلك القصص.

لا أزال أتذكر جيدا تلك اللهفة التي كنت أشعر بها عندما أتبادل وزملاء الفصل بعض القصص، أعطي أحدهم قصة من سلسلة «المكتبة الخضراء» التي تصدرها دار المعارف، لأحصل على قصة من سلسلة «ليدي بيرد بوك» ذات العلامة الشهيرة التي تحتل إحدى زوايا الغلاف، الدعسوقة أو الخنفساء المرقطة التي أعشق.

أجدني اليوم، وأنا الذي نشأت على تلك القصص، حاملا بين يديّ كتابا وقلما، ولا أزال أحمل في داخلي عوالم وخيالات الطفولة، مدن أقزام وحيوانات ناطقة وحقولا ومروجا، يحتلني الخوف من أولئك الذين سيكبرون، ليمزقوا كتابي ويكسروا قلمي ويقتلوا أقزامي ويقطعوا ألسنة الحيوانات ويشعلوا النيران في الحقول والمروج الخضراء وليسحقوا بأقدامهم .. دعسوقة الطفولة.

سعود السنعوسي
s.alsanousi@hotmail.com

قصيدة

دو .. ري .. مي .. فا .. صول .. فيروز

أحمد فضل شبلول

أهواك اليومَ كما تهوى
الموجةُ شاطئَها
وكما يهوى النهرُ
مصبَّهْ
أهواك الآنَ، وأسمعُ
صوتَك يأتي ..
يأخذُني بين يديه
ويصعدُ بي ..
نحو فضاء تُكتب فيه
أغان فيروزيّةْ
ويعرّج بي ..
نحو زمان يُكتب في
لوحات موسيقيّة
أتموسقُ في ذبذبة
الصوت
أشيرُ إلى كلّ بحار
وأنهار العالم:
. «لن تبكوا بعد اليوم ..»
أشيرُ إلى كل حجار
الطرقات
إلى كل حواسّ الإنسان:
. «زمانٌ مكتوبٌ
بالموسيقى ..
سوف يجيء ..»
من آمنَ منكمُ بأنَّ
الإنسانَ مُسَيَّرْ
سوف يعيشُ مع
الموسيقى أبدا
سوف يغنّي معنا زمنا
«شط اسكندرية ..
يا شطّ الهوى
رحنا اسكندرية
رمانا الهوا»
من آمن منكمُ بأنّ
الإنسانَ مُخَيَّرْ
فسيختار زمانا قدسيا
مكتوبًا في لوحات
موسيقيّة
«لأجلك يا مدينة الصلاة
أصلي ..
لأجلك يا زهرة المدائن
يا قدس»
وسيختارُ مكانا في
شكل حروف السلم
أهواك الآنَ وألمحُ أحبالَك
تشدو
فتسيلُ الأشياءُ على
الأشياء
وأبصرُ شفتيك
الحانيتين على الدنيا
ترسمُ لحنًا فوق جبيني
أتحوَّل أنغاما تسري في
الليل
إذ «سكنَ الليلُ
وفي ثوب السكون
تختبي الأحلام»
تدورُ الأرضُ على
أنغامي
وتسيلُ الشمس على
أعتاب الليل
فيُجذبُ كلُّ الكون إلينا
تجلسُ فيروزُ على عرش
الموسيقى والألحان
وندورُ صعودا نحو
السلم
نبدأ زمنا مكتوبا بالـ:
«دو
ري
مي
فا
صول
فيروز».

متابعات

وزير الإعلام السعودي يرفع الحظر عن جميع كتب القصيبي

● غازي القصيبي

الرياض (السعودية) - يو. بي. أي - أعلن وزير الإعلام السعودي عبد العزيز خوجة عبر صفحته على «فيس بوك» أنه تم التوجيه برفع الحظر عن جميع كتب وزير العمل غازي القصيبي.

وقال خوجة عبر صفحته أمس السبت «ليس لائقا ألا تتوافر نتاجاته الفكرية والأدبية في مكتباتنا».

ويعتبر القصيبي من أبرز الأدباء السعوديين الذين كتبوا الدواوين الشعرية والرواية السعودية المثيرة للجدل، والتي واجه على إثرها نقداً واسعاً، خصوصاً من التيار المحافظ. ومن أبرز رواياته المثيرة للجدل «شقة الحرية».

يذكر أن القصيبي دخل في فترة من الفترات في صراع مع دعاة ومشايخ، أثمرت قصائد هجائية في الوزير وكتبا أُلّفت ضده.

ويأتي إعلان خوجة في ظل ظروف صحية صعبة يمر بها القصيبي وهو يرقد حاليا في المستشفى التخصصي في العاصمة الرياض، كان آخرها ما ورد من أنباء عن حاجته إلى التبرع بالدم.

معرض

أختام فيلكا من العقيق والذهب.. والصابون!

ضمن فعاليات «صيفي ثقافي 5»، وتحت رعاية الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدر الرفاعي، وبحضور الأمين العام المساعد لقطاع الاثار والمتاحف والشؤون الهندسية، المهندس علي اليوحة، افتتح مؤخرا معرض «من اختام فيلكا» وذلك ضمن خطة تنويرية تثقيفية للتعريف بالعمق التاريخي والحضاري لجزيرة فيلكا والحقب التاريخية المتتالية التي استوطنت أرض الجزيرة، وقد تم تنفيذ معارض ضمن الخطة كان أولها معرض المنتجات الصناعية للألف الثاني قبل الميلاد ومعرض آخر المكتشفات الأثرية بالاضافة الى معرض من أختام فيلكا.

ويتميز المعرض بإظهار الوجه الحضاري والأهمية التاريخية للأختام المكتشفة ومدى تنوعها وهو الدليل على التواصل والتبادل التجاري للكويت ودول العالم منذ الأزل، فقد كانت المادة الخام لصناعة الأختام، وهي الحجر الصابوني (الاستياتايت) تستورد من اليمن ويتم تصنيعها على ارض الجزيرة، ومن اهم الاختام التي عثر عليها ختم دلموني من الحجر الصابوني وهو يعتبر اكبر ختم في العالم قطره 6.5 سم، ويحتوي على أشكال حيوانية، كما تم العثور على ختم دلموني آخر مقارب له بالحجم ضمن آخر المكتشفات الأثرية 2009 من تنقيبات البعثة الكويتية ـ الدنمركية، ومن اهم الأختام تلك المصنوعة من العقيق وختم محاط بإطار من الذهب، اما الأشكال الأخرى للأختام كالإسطوانية فكانت تجلب من بلاد الرافدين، والأختام المربعة والمستطيلة دليل على التواصل مع حضارة وادي السند، وتنوعت استخدامات الأختام من عقائدية دينية الى اقتصادية تجارية وتدل النقوش التي تحملها الأختام على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحرف والاعتقادات الدينية، فبعض الأختام عليها نقوش لمراكب وصيد والحياة البحرية، وذلك لتأثير الموقع الجغرافي للجزيرة وبعضها يمثل الآلهة وطقوس العبادة وتوضح الثقوب التي تحملها الأختام انها كانت تعلق بالرقبة كأيقونات وتعاويذ، بالإضافة لاستخدامها لمهر البضائع والممتلكات الشخصية لحفظ الملكية.

● يتفرجون على جانب من الأختام المكتشفة والمعروضة

وفي الختام تحدث الرفاعي للاعلاميين، مشيرا الى ان الاختام الموجودة ذات اهمية كبيرة في معرفة تاريخ المنطقة وجزيرة فيلكا بشكل خاص وارتباطها بحضارة دلمون في البحرين، وتحدث مدير الاثار والمتاحف شهاب عبد الحميد، مؤكدا اكتشاف اكثر من 700 ختم تشير الى ان فيلكا ملتقى الحضارات، وان البعض منها يشير الى تعاويذ والبعض الاخر الى استخدامات ادارية وتجارية.